

عدة الداعي

[13] وقال (ع): عليكم بالدعا فان الدعاء والطلب الى الله تعالى يرد البلاء وقد قدر وقضى فلم يبق الا امضائه فإذا دعى الله وسئل صرفه صرفه. وروى زرارة عن ابي جعفر (ع) قال: الا ادلكم على شيء لم يستثن (1) فيه رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قلت: بلى قال: الدعاء يرد القضاء وقد ابرم ابراما وضم اصابعه. وعن سيد العابدين (ع) ان الدعاء والبلاء ليتوافقان (2) الى يوم القيمة ان الدعاء ليرد البلاء وقد ابرم ابراما. وعنه (ع) الدعاء يرد البلاء النازل وما لم ينزل (3) فقد صح بهذه الاحاديث وما في معناها وهو كثير لم نورد حذر الاطالة طن دفع الضر بل علمه للقطع بصحة خبر الصادق (الصادقين). واما النقل فمن الكتاب والسنة اما الكتاب فايات: منها قوله تعالى: (قل ما يعظوبكم (4) ربى لو لا دعائكم).

(1) قوله: لم يستثن أي لم يقل: انشاء الله

لأنحلال الوعد وعدم لزوم العمل به. المراد بالقضاء المبرم هو الحكم بالنيام اجزاء المقضى وانضمام بعضها ببعض كما يرشد إليه ضم الاصابع. (2) قوله: ليتوافقان كذا في اكثر النسخ بالراء: أي هما متلازمان قررهما الله تعالى معا ليكون البلاء داعيا الى الله والدعاء صار فاللبلاء فكأنهما رفيقان (مرآت) (3) عن النبي (ص) انه قال: لا يرد القضاء الا الدعاء، والقضاء: الامر المقدر، والمراد به اما ما يخافه العبد من نزول المكروه ويتوقاه فإذا وافق الدعاء دفع الله عنه فيكون تسميته بالقضاء على المجاز، واما ما يراد به الحقيقة فيكون معنى رد الدعاء بالقضاء تهوينه وتيسير الامر فيه حتى كانه لم ينزل به ويؤيده الحديث: ان الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل. اما نفعه مما نزل فصبره عليه ورضاه به واما نفعه مما لم ينزل فهو ان يصرفه عنه أو يمدد قبل النزول بتأييد من عنده حتى يخف معه اعباء ذلك إذا نزل به انتهى ملخصا (مرآت). (4) قوله تعالى: ما يعظوا قال في (المجمع): قيل: أي ما يبالي بكم ربى لو لا دعائكم. قال في (الميزان): قيل: دعائكم من اضافة المصدر الى المفعول وفاعله ضمير راجع الى ربى انتهى اقول: فعلى هذا يصير المعنى: ما يصنع بكم ربى لولا دعائه اياكم للاسلام وبناء عليه لا يستدل بها في باب الدعاء ولكن سيأتي - في الامر الرابع - استشهاد الامام (ع) بذلك الاية الشريفة على افضلية الدعاء من قراءة القرآن الفرقان: 77 (*).